مجلة المنهل ـ المجلد: 07، العدد: 02 (2021م) ـ ص ص 577 – 608
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

دور اللغة العربية الوسيط بين خط الأصالة والمعاصرة في تراثي الأدب والعلوم الإسلامية ـ كتب الأدب والعلوم الإسلاميّة المحقّقة أنموذجا ـ

The role of the Arabic language as the mediator between the line of authenticity and contemporary heritage of literature and Islamic sciences - Books of literature and Islamic sciences as a model –

فتيحة قزيـرة
مخبر الدراسات الدّعويّة والاتّصاليّة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)
guezira1fatiha@gmail.com

كلثوم عبد العالي (*)
مخبر البحوث والدراسات الصوتيّة
جامعة أبي القاسم سعد اللّه _الجزائر2_ (الجزائر)
kaltoum.abdelali@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/05/05	2021/07/15	2021/11/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

في هذا البحث نحاول أن نبرز دور علوم اللّغة العربيّة في الوساطة بين الأصالة والمعاصرة من خلال تحقيق كتب التّراث، وبعثها من جديد في تراثي الأدب والعلوم الإسلاميّة، وبيان أهمية التّكامل والتّداخل بين المعارف نظريّا وتطبيقيّا، بالتّطبيق على كتابين تراثيين هما (الإمتاع والمؤانسة) في الأدب، و(صيد الخاطر) في العلوم الإسلامية، ومن أهم النتائج التي توصّلنا إليها هي: أنّ صعوبة التواصل مع التراث المدوّن هو التّمكّن اللغوي الذي كان عليه أسلافنا، وعجزنا عن استقباله وفهمه نتيجة ضعف مستوانا اللغوي، وأنّ تمرير المدونات التراثية على علوم اللغة، وإعادة هيكلتها، وتنظيمها، وضبطها سيذلّل الفجوة بين تراث الأسلاف وبيننا؛ لهذا نوصي بأهميّة أن تستحدث كلّ الكليات داخل الجامعات مخابر لتحقيق التراث في العلوم التي تدرّسها، والأهم من ذلك أن تفعّل ذلك بشراكات مع مخابر اللغة العربية وعلومها.

الكلمات المفتاحية: الأصالة؛ المعاصرة؛ علوم اللّغة؛ التّراث.

Abstract:

In this research, we try to highlight the role of Arabic language sciences in the mediation between the authenticity and contemporary through heritage books and resurrecting them in heritage of literature and Islamic sciences, and stating the importance of integration and overlap between knowledge theoretically and practice, by applying to two traditional books : "EL imtaa wa Elmoanassa" and "Saydo El khatir". The difficulty in communication with the recorded heritage was the linguistic mastery that our ancestors had, which we were unable to receive as a result of our poor linguistic level, and that passing heritage records on language sciences to be restructured, organised or for other purposes is the simplification of that gap between the legacy and us. Therefore, it is advisable for all colleges within universities should create laboratories to

(*) المؤلف المراسل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

realise the heritage in the sciences they teach. with laboratories of the Arabic language and its sciences.

Keywords: authenticity; contemporary; language sciences; heritage.

1. مقدمة:

تعدّ اللغة عامّة الوعاء الذي حفظ للإنسان ثقافاته وحضاراته، وعاداته وتقاليده، وإنجازاته العلميّة والفكريّة، بتنوّعها واختلافها بسلبياتها أو إيجابياتها، كما أنّها ظلّت أهم وسيلة للتّواصل والتّعارف والتعايش بين الشعوب والأمم؛ لهذا كانت مكونا اجتماعيا وثقافيا تأثر أيما تأثر بموازين القوة والضعف وبالمؤثرات الاقتصادية والاجتماعيّة والتاريخيّة والسياسية، وحتّى التكنولوجيّة والتقنيّة الحديثة والمعاصرة. إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ من اللّغات ما قد اندثر، وبعضها الآخر مهدّد بالاندثار فقط نتيجة تأثّره بعاملي الاقتصاد ومدى مشاركة تلك اللغة في الإنتاج العلمي كما هو الحال اليوم مع قوة اللغة الانجليزية، وكما كان الحال سابقا من تمكن اللغة العربية خلال قرون مضت لمّا كانت الحضارة العربيّة الإسلاميّة في أوجّ تطوّرها وكانت الهيمنة للعرب المسلمين سيّاسيّا، واجتماعيّا، واقتصاديّا وثقافيّا وعلميّا؛ حيث كانت تتصدر العالم في الإنجازات العلمية آنذاك، إلّا أنّ اللغة العربية تتفرد بتمكين ذاتي نابع من تعلقها بكتابنا المقدس الذي نطق بها، ثم ما لبثت تلك الأهمية إلى أن شملت كلّ العلوم التي ارتبط ظهورها، وتطوّرها بفهم النّص القرآني والنّبوي كالنّحو، والبلاغة، والصرف، والإعراب ...، وزادت أهميتها نتيجة استحضارها الدائم والكثيف في العلوم الإسلامية بكل ما تحتويه من فقه، مقاصد، تفسير، حديث، سياسة شرعية، عقيدة...؛ أي مختلف العلوم التي صنّف فيها العلماء المسلمون الأوائل ممّا وضّح تصنيفه، أو ممّا صنّف بعد ذلك ككتاب (المقدّمة) لابن خلدون الذي يوضع اليوم في خانة باب علم الاجتماع وكذا التاريخ. ونتيجة لتراكم الكثير من الأسباب نعيش اليوم هوة كبيرة بعضها مفتعل، وبعضها موضوعي بين الإنتاج الغني والقيم الذي أبدعه أولئك الأفاضل، وبين الجيل الحديث والمعاصر الذي لديه لغته وواقعه المختلف عما مضى. ممّا جعل البعض يرى الحل في التنكّر والقطيعة مع ذلك التراث، واتّهامه بالقصور في مسايرة العصر. وهذا من الأسباب التي جعلتنا نقدّم هذه الورقة البحثية لنثبت العكس؛ أي قدرة إعادة إحياء التراث والاستفادة منه، وتوظيفه في عصرنا بطريقة مثلى تساهم في تطوّر حاضرنا بدلا من عرقلته، ونركّز اهتمامنا، وهدفنا في ذلك على تبيان الدّور الذي تقوم به علوم اللغة العربية كوسيط فعّال في فض ذلك الإشكال، الذي ظل يطرح نظريا وتطبيقيا في السّاحة الفكرية خاصّة في القرن الأخير من خلال بحث بعنوان : **دور اللغة العربية الوسيط بين خط الأصالة والمعاصرة في تراثي الأدب والعلوم الإسلامية _ كتب الأدب والعلوم الإسلاميّة المحقّقة أنموذجا _.**

www.manaraa.com

حيث سنجيب على الإشكالية: _ كيف يمكن لعلوم اللغة العربية أن تؤدّي دور الوسيط بين الأصالة والمعاصرة في التراث الأدبي العربي والعلوم الإسلامية؟

2. تحديد المفاهيم.

1.2. علوم اللغة العربيّة:

ورد في المعجم المفصّل في علوم اللغة (التونجي محمّد، الأسمر راجي، 2001، مج 1، ص5)أنّ هذه العلوم تشمل النّحو، والصّرف، والعروض، والبلاغة (البيان، والبديع، والمعاني)، وعلم اللّغة، وفقه اللّغة.

1.1.2. النّحو: النّحو عند العرب علم من علوم العربيّة وهو محاكاة العرب واتّباع نهجهم في ما قالوه من الكلام الصّحيح المضبوط بالحركات، أو هو قانون تأليف الكلام (يعقوب إميل بديع، عاصي ميشال، 1987، ج 2، ص 1238)؛ فبعد جمع كلام العرب، والنّظر فيه، واستقرائه، تم استنتاج القواعد التي ينتظم وفقها الكلام العربي المعنى، أو هو العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء. كما يعرف به النظام النّحوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدّي كل كلمة فيها وظيفة معيّنة (مجدي وهبه، المهندس كامل، 1984، ص258) فإنّ تغيّر أواخر الكلمات يكون وفق تغيّر موقعها في الكلام، وتأثير بعضها في بعض.

2.1.2. الصّرف: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، وموضوعه الألفاظ من حيث تلك الأحوال كالصّحة، والإعلال، والأصالة، والزيّادة، ونحوها(السّقراط عبد الله محمّد، 2003، ص122)، وفي تعريف آخر أدق هو علم تعرف به أبنية الكلمات المتصرّفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحّة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إمّا لتبدّل في المعنى (كتحويل المصدر إلى صيّغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول ... وكالنّسبة والتّصغير)، أو تسهيلا للفظ؛ فينحصر في الزيّادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والإدغام (يعقوب إميل بديع، عاصي ميشال، 1987، ج2، ص768)، وفي المعجم المفصّل في علوم اللّغة جاء مفهوم الصّرف أنّه علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى، نحو: (كَرُمَ، يُكْرَمُ، كريم)، ويتناول كذلك التّغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير، والتكسير، والتثنيّة، والجمع، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول، ومن ذلك ايضا التنوين، وتنوين التمكين، والاشتقاق، والخلاف (ألتونجي محمّد، الأسمر راجي، 2001، ص366)، والتّعاريف متطابقة إلى حدّ كبير مع الاختلاف في طريقة الإسهاب في الشّرح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.1.2. البلاغة: كثير من البلاغيين حاولوا تعريف البلاغة بأسلوبهم الخاص ولهذا نجد اختلافا، وتطوّرا في تعريفها في مضامين الكتب البلاغيّة، وقد جمعت الدكتورة إنعام فوّال عكّاوي في المعجم المفصّل في علوم البلاغة مجموعة من هذه التعاريف. منها تعريف العسكري: « المبالغة في الشّيء الانتهاء إلى غايته؛ فسميّت البلاغة بلاغة؛ لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه وسميّت البلغة بلغة لأنّك تبلّغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها، وهي البلاغ أيضا، والبلاغة كلّ ما تبلغ به قلب السّامع، فتمكّنه من نفسك كتمكّنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن»، وتعريف الخفّاجي من خلال تفريقه بين الفصاحة والبلاغة:« إنّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلّا وصفا للألفاظ والمعاني»، وأدقّ تعريف نجده للسكّاكي في كتابه (مفتاح العلوم): « هي بلوغ المتكلّم في تأديّة المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها »، والقزويني يعرّف بلاغة المتكلّم : «وأمّا بلاغة المتكلّم؛ فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ؛ بينما البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأديّة المعنى المراد، وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره»(عكّاوي إنعام فوّال، 2006م، ص268، 289).

وفي المعجم المفصّل في اللّغة والأدب تعرّف البلاغة بـ «مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحة مفرداته، ومركّباته؛ أي سلامتها من تنافر الحروف، وغرابة الاستعمال، والكراهة في السّمع، ويوصف بها الكلام والمتكلّم، وكل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغا، ولا تكون البلاغة إلّا في العبارة») يعقوب إميل بديع، عاصي ميشال، 1987، مج 1، ص 329)

وتنطوي تحت علم البلاغة ثلاثة علوم أساسيّة، وهي علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني؛ حيث علم البيان: هو علم يعرف به التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية، وعلم البديع: هو العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام لفظيا ومعنويا بعد رعاية المطابقة، ووضوح الدّلالة(مجدي وهبه، المهندس كامل، 1984، ص255)، وينقسم إلى نوعين المحسنات المعنوية وتتضمن المطابقة، والمقابلة، والمناسبة، والمشاكلة، التورية...، والمحسنات اللفظية وتتضمن الجناس، الأسجاع، التصريع... (قاسم محمد أحمد، ديب محي الدّين، 2003، ص64)، أمّا علم المعاني؛ فهو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال؛ حيث أنّ اللّفظ العربي يشمل اللّفظ المفرد واللفظ المركب أي الجملة وأجزائها فأحوال الجملة: الإسناد الخبري والإنشاء، وأسلوب القصر، والفصل، والوصل، والإيجاز، والإطناب، والمساواة، وأحوال أجزاء الجملة: أي المسند والمسند إليه، ومتعلقات الفعل كالتعريف، والتنكير، والحذف، والذكر، والتقديم، والتأخير ...؛ فعلم المعاني يبحث في تلك الأحوال(فيّود بسيوني عبد الفتّاح، 1998، ج1، ص29)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.1.2. علم العروض: هو العلم الذي يعرف به موزون الشّعر من فاسده متناولا التفعيلات، والبحور، وتغييراتهما، وما يتعلّق بهما (يعقوب إميل بديع، 1991، ص336).

5.1.2. فقه اللّغة: هو العلم الذي يبحث في اللّغة العربيّة من حيث نشأتها، وتطوّرها، ولهجاتها، وأصواتها، ودلالات ألفاظها، وقواعد نحوها وصرفها، واشتقاقاته، وأصول مفرداتها، والبحث في العلاقات التي تربط هذه الظّواهر بعضها ببعض، وتربطها بغيرها من الظّواهر...، أو التي تربط اللّغة العربيّة أو ظاهرة منها، بما عداها من فصيلة اللّغات السّاميّة(معن مشتاق عبّاس، 2001، ص22).

وفي تعريف آخر لا يبتعد عن التّعريف السّابق: « فقه اللغة علم يبحث في المعجمات وما إليها، ومشكلات المفردات من حيث معانيها، وأصالتها، وسماتها، وترادفها، ونحتها، واشتقاقها(غير الصّرفي)، والكلام على اللّهجات، ووظيفة اللّغة، وأصلها، ومصادرها وفكرة القيّاس، والتّعليل والسّماع...،» (يعقوب إميل بديع ، عاصي ميشال، 1987، مج 1، ص953).

2.2. التحقيق:

إخراج الكتاب بالشّكل الذي يسعى إليه المؤلّف، ويخرجه كما لو كان حيّا بتقديم النّص مقروءا، ومشكولا، وموثقا، وإثبات صحّة النّص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع، والّسهر على النّص سهرا كليّا، لتثبيت كلّ ما في النّص من كلام تحتمل أكثر من قراءة، وشواهد وأعلام، مع العناية الدّقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة؛ فهو إذا عمليّة إحياء نص قديم، وعرضه عرضا علميّا دقيقا، وهذا هو الأصل؛ لأنّ النّصّ أمانة مقدّسة في رقبة من يتعهّد إخراج النّص من مكامنه (ألتونجي محمّد، 1986، ص172).

3.2. الأصالة:

العودة إلى الأصل، إلى المنابع (الجندي أنور، د.ت، ص4)؛ أي أصل الإنسان والمقصود هنا أصلنا العربي الإسلامي؛ إلى مبادئنا وقيّمنا، وتراثنا الفكري والدّيني والأدبي، وهناك من يربط الأصالة بكل ما هو قديم، أو بالتّراث سواء كان ماديّا أو غير مادّي.

4.2. المعاصرة:

هي مسايرة العصر، ومعايشة الحاضر بتطوّراته، وتغيّراته، وثقافاته، و استخدام وسائله، وتقنيّاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.2. التراث:

هو تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها لنا التّاريخ كاملة، أو مبتورة، فوصلت إلينا في صورة كتب مخطوطة، أو لفائف أو كراسات، ويعدّ كلّ ما خلّفه المؤلّف بعد حياته من نتاج تراثا فكريّا (دياب عبد المجيد، 1993، ص 12).

3. أسباب القطيعة بين الأصالة والمعاصرة وأسباب تراجع فاعلية اللغة العربية.

1.3. أسباب القطيعة بين الأصالة "التراث"، والمعاصرة:

في المجمل يمكن حصر هذه الأسباب ضمن نطاقين:

أولا: نطاق الأسباب المعنوية (الفكرية)، ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

_ التذبذب وعدم الاستقرار الإيديولوجي الذي مرت وتمر به المنطقة العربية والإسلامية ، على اعتبار أنها في مجموعها المتكامل تعد موطن التراث الفكري المدوّن، إلا أن تقلبها المستمر بين الإيديولوجيات. إمّا بفعل الاستعمار، وإمّا بفعل التبعية والضعف أضر أول ما أضر علاقتها بماضيها؛ إذ أن امتداد بعض الإيديولوجيات كالعلمانية والعولمة والشيوعية ...، وتشبّع النخبة المثقفة عندنا بها أظهر جناحا فكريا قويا دعا بإلحاح إلى ضرورة القطيعة مع هذا التراث الذي يعد برأيه سببا مركزيا في تخلفنا.

_ نبقى مع عدم الاستقرار الإيديولوجي والذي خلف أثرا آخر يتمثل في ظهور تيارات فكرية أخرى فتحت المجال قليلا للاهتمام بالتراث. ولكنّها أطرته بأيديولوجياتها؛ حيث كان كل جناح يؤطر علاقته بالتراث وفق انتقائية تحددها مسبقا انتماءاته الإيديولوجية كالقومية الشيوعية الوجودية، أو الانتماءات المذهبية في الأدب...؛ لهذا يتضخم التراث من جوانب مقارنة بجوانب أخرى كالشعر مثلا خاصة الجاهلي منه أثناء الفترة القومية.

_ تدخل أيضا الانتماءات المذهبية والتي أضرّت كثيرا علاقتنا بذلك التراث على أساس أنّها تضع مسبقا قوائما بالمحظورات من الأسماء، والمدونات التراثية التي لا ينبغي التعامل معها، وتزيد من تقوية موقفها حينما تجعله قضية ذات علاقة بالحلال والحرام. وفي الحقيقة هذا الأمر عانى منه الإنتاج الفكري العربي منذ القدم؛ أي عانى منه ما نسميه تراثا اليوم حتى وقت إنتاجه وكثير منا على اطّلاع بقصة إحراق كتب "ابن رشد" وكذلك "أبي حامد الغزالي".

ثانيا: نطاق الأسباب المتعلقة بالتراث ويمكن هي الأخرى أن نوجزها فيما يلي:

www.manaraa.com

_ الأذى الذي لحق هذا التراث المدوّن بسبب الاستعمار وتخريبه ونهبه للكثير منها، أو فساده بسبب عدم الاهتمام به والاعتناء به وتركه يكابد تقلّبات الطبيعة.

_ على الرغم من الجهود التي بذلت خاصة من طرف المستشرقين لإحصاء هذه المخطوطات وأماكن توزعها في البلاد العربية والإسلامية وحتى الغربية إلا أننا لا نزال نجهل الكثير منها على اعتبار أن نسبة منها مازالت تحتفظ به زوايا ومكاتب، وأماكن مغمورة، ولا يوجد اهتمام بفهرستها وتوضيح أماكن تواجدها؛ فالجهل بأماكن تواجدها يصعّب مهمة من عنده النوايا لكي يصل إليها ويوصلها إلى أمته.

_ إنّ قلة تبني التراث من طرف الأكاديميين والباحثين والمسؤولين لإعادة تحقيقه وشرحه وتقديمه للأمة، هو الذي جعل هذه القطيعة تحدث، وتتفاقم. خاصة إذا عرفنا أن نسخها المخطوطة يستحيل لبعض الباحثين مطالعتها فما بالك بالعوام من الناس نتيجة لأسباب تتعلق بطرق تدوينها من الخط والمفردات المستخدمة إلى الأوراق التي كتبت فيها؛ فالقارئ يحس اتجاهها بغربة شديدة، وكأنه ليس امتدادا لها في المستقبل وكأنها ليست امتدادا له في الماضي.

_ قلّة المؤسسات الرسمية الإقليمية أو المحلية التي يجب أن توفر التأطير المادي للقيام بهذه المهمات التي تحتاج إلى دفع مادي كبير، فلو وجدت رغبة سياسية مماثلة لتلك التي تشجع الترجمة من الثقافات الأخرى لاختفت هذه القطيعة.

2.3. أسباب تراجع فاعلية اللغة العربية:

حين أردنا التفصيل فيها وجدناها جميعا تؤول إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

_ علمنة التعاطي مع اللغة العربية؛ فبعد أن كانت في يوم ما لغة تستغرق كل مجالات الحياة، وتمتلك قواميسها الخاصة في كل مجال في الطب، الفلك، الصيدلة، الفقه، العقيدة...؛ حيث كانت لغناها محطة للاقتباس من الأمم واللغات الأخرى، ولنا دليل على ذلك وهو أنّ مجموعة كبيرة من المفردات التي تشتمل عليها الفارسية، والتركية، والفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية، تعود في أصلها إلى اللغة العربية، ولكن تراجعت مع مرور الزّمن وانحصرت إلى أن بقي نطاقها فقط في الجانب الديني، و فصلت عن الحياة العامة حتى أن الكثير من أفراد أمتها يجهل بأنها كانت يوما ما لغة إنتاج العلوم كما هي الإنجليزية الآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

_ توقّف إنتاجها الحضاري خاصة في الجانب التقني والتكنولوجي، وكذلك في جانب العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ أي أنها لم تعد تشارك في سنة التدافع الحضاري؛ فتعطي وتأخذ، حتى المنتمون لها إذا ما أرادوا أن ينتجوا علما فإنّ قبلتهم تكون اللغة الإنجليزية، أو الفرنسية، أو غيرها من اللغات.

_ النظرة الخاطئة إلى اللغة؛ فرغم أنها أداة حيادية للتواصل، ورغم أنها أداة محايدة عن الزمان والمكان، ورغم أنها استطاعت إنتاج ما نسميه بالتراث، وكانت أوعية لحفظه، وهي مستعدة لحفظ ما ينتج حاضرا ومستقبلا أيضا إلا أننا جعلناها هي بحد ذاتها تراثا، وهذا ما قتل فاعليتها. رغم أننا سنبين من خلال هذا البحث أنها هي التي تمتلك الدور المركزي في إعادة إحياء هذا التراث.

4. آليات الوساطة المتضمنة في علوم اللغة العربية لتقديم تراثي الأدب، والعلوم الإسلامية:

تعدّدت آليات تقديم التراث بصفة عامّة، والتراث الأدبي العربي، والديني الإسلامي خاصّة للنّهوض به، وبعثه من جديد لمسايرة تطوّرات الحياة، وإفادة الأجيال خاصّة بعد طول تلك الفترة المظلمة التي مرّت به من عهد المماليك والعثمانيين، أو كما يسمّى عصر الانحطاط والضّعف ثم فترة الاستعمار الذي اجتاح البلدان العربية، فعرف الأدب والعلوم الدّينيّة تراجعا وركودا لتصلّب الأذهان والعجز عن الإبداع؛ فكان لا بدّ من إحياء هذا التّراث والاستفادة منه من خلال نسخ المخطوطات، وجمع المتفرّقة منها في المكتبات العالميّة، وتحقيقها، وإعادة طبعها ونشرها، أو من خلال الشروحات، والتّعليقات، والتّذييلات، والتّلخيصات...، وقد أشار ابن خلدون في مقدّمته إلى عناية العرب بتراثهم ومؤلّفاتهم عناية شديدة، منذ العصور الأولى خاصّة بازدهار الحركة العلميّة، واشتدّ الاهتمام بالفنون الأدبيّة، والعلوم الدينيّة، وتوسّعها وتطوّرها، وازدهرت الكتابة، وانتشرت بين عامّة النّاس، واشتدّ اهتمام العلماء والأدباء بالعلم والتّأليف، وزاد هوسهم بجمع الكتب ونسخها ، أو ترجمتها، أو شرحها والتّعليق عليها أو تلخيصها للاستفادة منها، وإفادة الغير بها، أو لمدارستها ، وتوسيع معارفهم للقدرة على المناظرات والمحاورات بين أصحاب الملل والنّحل...، كالعناية الشّديدة بالقرآن الكريم، بتدوينه، ونسخه، وتفسيره، وشرح ما عسر فهمه، أو البحث في أسباب النّزول، أو استخراج الأحكام منه، أو إعمال العقل والبحث في إعجازه، وكذلك السنّة النّبويّة، في جمعها وتدوينها والتّأكّد من صحّة نسبها،...، وجمع كلام العرب شعرا ونثرا، ونسبه إلى قائليه، وشرحه، وضبطه، فألّفت فيه آلاف الكتب والدّواوين، وغير ذلك من العلوم، فوصل إلينا كنز عظيم من التّراث العربي، رغم ما ضاع منه بسبب صروف الحياة وما تعرّضت له الدّولة الإسلاميّة من محن. لكن بقيت العناية بالتّأليف حتّى في أظلم مرحلة مرّت بها الدّولة، ورغم تراجع الإبداع، وتصلّب الأذهان. لجأ العلماء والباحثون إلى التّصنيّف والتّحشيّة، والشّرح، والتّذييل...، وفي العصر الحديث ازدهرت هذه الحركة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال ازدهار النّهضة العربيّة في مختلف المجالات خاصّة الأدبيّة والعلوم الإسلاميّة، وقد ساهم في ذلك ظهور الحركات الإصلاحية ودعوات النّهوض بالتّراث العربي، وبعثه من جديد، وتجديده ثمّ تطويره، ثمّ علمنته، وإفادة الأجيال به، وربطها بماضيها الذي يبعث على الفخّر والاعتزاز والاستفادة منه في بناء المستقبل وتطوّره، أي التّمكين من تحقيق الوساطة بين الأصالة والمعاصرة. وممّا ذكره ابن خلدون في هذا الأمر:

_ استنباط العلم بموضوعه، وتقسيم أبوابه وفصوله، وتتبّع مسائله، أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعلم المحقّق، ويحرص على إيصاله بغيره، لتعمّ المنفعة به، فيودع ذلك بالكتاب في المصحف، لعلّ المتأخّر يظهر على تلك الفائدة، وقد أعطى مثالا على ذلك في أصول الفقه، بعمل الشّافعي الذي تكلّم أوّلا في الأدلّة الشّرعيّة اللّفظيّة ولخّصها، ثمّ جاء بعده الحنفيّة فاستنبطوا مسائل القيّاس واستوعبوها، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الآن (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص549).

_ أن يقف على كلام الأوّلين وتآليفهم، فيجدها مستغلقة على الأفهام، ويفتح اللّه له في فهمها، فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممّن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقّها، وهذه طريقة البيان لكتب والمعقول المنقول، وهو فصل شريف (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص550)، وهذا ما يسمّى بالشرح، ويكون إمّا بضبطها نقطا، أو شكلا، أو بشرح المفردات، أو العبارات، أو الأحكام، أو المقاصد، وغير ذلك.

_ أن يعثر المتأخّر على غلط، أو خطإ في كلام المتقدّمين ممّن اشتهر فضله، وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشّكّ فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذّر محوه ونزعه بانتشار التّأليف في الأفاق والأعصار، وشهرة المؤلّف ووثوق النّاس بمعارفه؛ فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص550)، وقد يعود الخطأ أو الغلط إلى سهو من صاحب الكتاب أو ممّن كتبه عن صاحبه أو راو عنه، أو بسبب النّسخ وعدم تمييز بعض الكلمات فتدوّن مصحّفة، ومحرّفة، أو عدم معرفة النسّاخ بأصول اللغّة لأنّهم من الأعاجم، والمولّدين...

_ أن يكون الفنّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطّلع على ذلك أن يتمّم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفنّ بكمال مسائله وفصوله، ولا يبقى للنّقص فيه مجال.

_ أن يكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتّبة في أبوابها ولا منتظمة؛ فيقصد المطّلع على ذلك أن يرتّبها، ويهذّبها، ويجعل كلّ مسألة في بابها، وقد مثّل لذلك بما وقع في (المدوّنة) من رواية سحنون عن ابن القاسم، وفي (العتيبيّة) في رواية العتيبي عن أصحاب مالك؛ حيث إنّ مسائل كثيرة من أبواب الفقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متداخلة فيما بينها، فهذّبها ابن أبي زيد وأخرجها للنّاس في المدوّنة، أمّا العتيبيّة فلم تهذّب، ولهذا استغنوا عنها بالمدوّنة (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص550)، وهذا دليل على أهميّة التّحقيق في بعث المؤلّفات وإفادة النّاس بها.

_ أن تكون مسائل العلم مفرّقة في أبوابها من علوم أخرى فيتنبّه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجميع مسائله، فيفعل ذلك، ويظهر به فنّ ينظّمه في جملة من العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص550)، كما وقع في علوم اللّغة من نحو وصرف وبلاغة؛ فإنّهم كانوا متداخلين فيما بينهم؛ فمثلا الكثير من القضايا اللّغوية وجدت في متون الكتب النّحويّة، وكذلك الجمع بين الصّرف والنّحو، فمثلا: كتاب سيبويه لم يفصّل في هذه العلوم، وإنّما ضمّها في كتابه الوحيد(الكتاب)، وجاء من بعده علماء وضعوا لكلّ علم كتاب، وفيه أبوابه المختلفة، ومباحثه.

_ أن يكون الشّيء من التّآليف التي هيّ أمّهات للفنون مطوّلا مسهبا؛ فيقصد بالتّأليف تلخيص ذلك، بالاختصار، والإيجاز، وحذف المتكرّر إن وقع، مع الحذر من حذف الضّروري لئلاّ يخلّ بمقصد المؤلّف الأوّل (ابن خلدون عبد الرّحمن، ص550).

وتلعب علوم اللّغة العربيّة دورا كبيرا وأساسيّا في الوساطة المتضمنة في علوم اللغة العربية لتقديم تراثي الأدب والعلوم الإسلامية وبالأخص في تحقيق المخطوطات و بعثها من جديد في أفضل حلّة لمسايرة العصر، وتقديمها للأجيال للاستفادة منها في التطوّر والرّقي وبناء حضارة قويّة والاطّلاع على إرث الأجداد والاعتزاز والافتخار بمنجزهم التّاريخي العظيم. فمن الوسائل والآليّات اللّغويّة التي يستعين بها المحقّق في تحقيق التّراث العربي الأدبي والدّيني (العلوم الإسلاميّة):

4.1. فقه اللّغة:

ويمكن الاستعانة به في ما يلي:

_ **الرّسم الإملائي:** بما أنّ الكتابة الإملائيّة القديمة تختلف عن الحديثة نظرا لتنوّع وتطوّر الخط العربي عبر العصور؛ فالعرب كانوا لا ينقطون حروف الكلمات، ولا يشكلونها؛ لأنّهم كانوا يعتمدون على الرّواية أكثر من الكتابة، وأيضا كانوا يتكلّمون عن سليقة، حتّى دخل في لسانهم اللّحن، فلجأوا إلى النّقط والشّكل. كذلك تختلف طريقة النّقط باختلاف الخط، ويختلف الخط باختلاف المنطقة؛ فللمشارقة خطوطهم وللمغاربة خطوطهم، كنقط الفاء بواحدة من أسفل، والقاف بواحدة من أعلى على طريقة المغاربة والأندلسيين، أو حذف الألفات أحيانا من وسط الكلمة. مثل: سليمان، إبراهيم، مالك إذ نجدها سليمن،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبراهيم، ملك، ولهذا على المحقّق أن يكون عارفا بهذا المجال معرفة وافيّة حتّى يستطيع أن ينقل النّصوص القديمة إلى نصوص معاصرة، تمكّن الباحثين من فهمها واستيعابها، وتذوّقها، أو لنقل نقل التّراث العربي بحلّة معاصرة بما يتناسب والعصر، وكذلك عليه الاطّلاع على أنواع الخطوط، وتاريخ كل خط ففي ذلك ضرورة حتميّة للمحقّق لمعرفة تاريخ المخطوطة التي يدرسها، ولفك رموز بعض الكلمات الغامضة قد يضطرّ المحقّق إلى تحقيق مخطوطة مفقودة التاريخ أو ذات خط عسير؛ فالعرب مثلا كانوا يكتبون بالخط الكوفي حتّى نهاية القرن الثالث هجري وكان هذا الخط في بادئ الأمر غير منقوط وغير مشكول، ثمّ ظهرت خطوط أخرى كالثّلث، والنّسخي، والرّيحاني، والمحقّق، والفارسي (اشتهر في القرنين السادس والسّابع)، والخط الأندلسي الذي تميّز بالاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة بعض الحروف وبوضع نقطة عليا للقاف، ونقطة دنيا للفاء، وتزيين بعض الحروف بالتّفريع والميل كالدّال والكاف...، والخط الإفريقي في المغرب، وللاتساع أكثر في معرفة أنواع الخط العربي يمكن العودة إلى كتب منها: الفهرست لابن النّديم، صبح الأعشى للقلقشندي، تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد بن طاهر الكردي... (ألتونجي محمّد، 1986، ص 156_157)

_**إكمال الاختصارات والرّموز**؛ فيجب على المحقق تكميل الاختصارات التي يجدها في النّسخ ويرجعها إلى أصلها مثل: الخ، اه، ثنا، قثنا، رحه، تع، رضه. نكتبها على التوالي: إلى آخره، حدّثنا، قال: حدّثنا، رحمه الله، تعالى، رضيّ الله عنه (مولاي أمحمد، ديسمبر 2018، مج9، ع3، ص16،17).

_**الشّكل**: وهو من أهم عمليّات تحقيق النّصوص في كثير من المواضع. فتشكل الآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة، والأشعار التي تصعب قراءتها، والأمثال كذلك، وتشكل الألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها كالمبني للمجهول في الماضي مثل سَرَق (بفتح السين والراء)، وسُرِق (بضمّ السّين وكسر الرّاء)، وتضبط الأعلام الأعجميّة، أو المعرّبة، أو المركّبة، أو الصّعبة بالشّكل (المنجد صلاح الدّين، 1987، ص21، 22)، وإن كان في هذا الباب يستعان بعلوم اللّغة الأخرى كالصّرف، والنّحو، والعروض.

_**علامات التّرقيم والإشارات، والرّموز**؛ حيث توضع نقط عند انتهاء المعاني في الجمل، والفواصل، بين الجمل، وعلامة الاستفهام، وعلامة التّعجّب في أماكن استعمالها، والنّقطتين بعد القول، وتوضع ثلاث نقاط مكان الخرم. أمّا فيما يخص الأقواس؛ فإنّه يتم وضع الآيات القرآنيّة بين قوسين مزهّرين، وتحصر أسماء الكتب إذا وردت في النّص بين فاصلات مزدوجة، وتحصر الجمل المعترضة بين مطّتين، كما قد يصادف المحقّق في المخطوطات القديمة حتّى القرن السّادس، والحديثيّة منها خاصّة بعض علامات، أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حروف صغيرة وضعت فوق بعض الألفاظ، وقد لا يدري معناها، فمنها: كلمة «صح» توضع فوق اللفظ، ومعناها أنّ اللّفظ على ما هو مثبّت صحيح، حرف «ص» ممدودة «صـ»، وتسمّى «ضبّة »أو علامة التّمريض يعني أنّ اللّفظ الذي وضع الحرف فوقه فيه مرض أو خطأ أو علّة، وإذا ضرب فوق لفظ بخطّ فمعناه أنّه محذوف، وربّما حوّق بنصف دائرة فوق الكلام المحذوف (المنجد صلاح الدّين، 1987، ص 16،17)، ومن الكتّاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة صغيرة(ء)، ومنهم من يضع خطّا أفقيّا فوقه (–)، ومنهم من يضع رسما أفقيّا كالهلال(ـ)، ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرّقم ()، وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معا قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معا، وذلك مثل: «التسميت»، و«التشميت» أي تشميت العاطس، يضعون أحيانا فوق السّين نقطا ثلاثا وتحتها كذلك، إشارة إلى جواز القراءتين. و«المضمضة» و«المصمصة» تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها، تجويزا لوجهي القراءة (هارون عبد السلام، 1998، ص54)، ولمّا كانت الحروف غير منقوطة في أصل الكتابة العربيّة، فقد كان يحدث التباس في قراءتها. ومنعا للتّصحيف والتّحريف جرى النّسّاخ والعلماء الأقدمون _ من القرن الثّالث حتّى السّادس_ أن يضعوا بعض الإشارات على الحروف لئلّا يقع التباس فيها. فمثلا كانوا يضعون حرف حاء صغيرة فوق حرف الحاء في الكلمة لئلّا يقرأ خاء، أو عينا صغيرة تحت حرف العين لئلا يقرأ غينا، وكذلك مع حرف الصّاد والطّاء والدّال والرّاء، وقد يضعون ثلاث نقاط تحت حرف السّين لئلّا تقرأ شينا، لأنّ نقاط الشّين من فوق (المنجد صلاح الدّين، 1987، ص18)؛ فعلى المحقّق أن يعرف هذه الرّموز ومدلولاتها حتّى يستطيع أن يرسمها بالخط المعاصر، فمثلا بدل تلك الرّموز توضع النّقاط ليفرّق بين الحروف المتشابهة في الرّسم، وتوضع همزة الابتداء دائما إذا كانت حركتها تبدّل المعنى. مثلا: أعلام، وإعلام، وتثبت النّقطة تحت الياء لمنع الالتباس بينها وبين الألف المقصورة، وترسم الشدّة على الحروف المشدّدة، ويشير في الهامش إلى التّصحيف الموجود في الكلمات، أو النّقص، أو غير ذلك.

_ **معاجم الألفاظ: العامّة أو المتخصّصة.** مثل: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، لسان العرب لابن منظور الإفريقي، وقاموس المحيط للفيروز أبادي ....، ومتخصّصة مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي، والمفردات الطبيّة لابن بيطار، والنّبات لأحمد عيسى...

_ **معاجم المعاني:** منها المخصّص لابن سيده، وفقه اللغة للثعالبي.

_ **معاجم الأسلوب:** ومنها جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، والألفاظ الكتابية للهمذاني...

www.manaraa.com

ـ **كتب المعرّبات:** مثل المعرّب للجواليقي، شفاء الغليل للخفّاجي، كتاب الألفاظ الفارسيّة المعرّبة لأدّى شير.

ـ **معاجم اللغات:** التي تمتّ بصلة وثيقة إلى العربيّة كالفارسيّة والعبريّة والسّريانيّة (رمضان عبد التوّاب، 1985، ص50).

4. 2. الصرف:

الاطّلاع التّام على مادّة فقه اللّغة وعلم الصّرف وما كتب عنهما مهما كان اختصاصه ليتمكّن من فكّ ما عدّت عليه العوادي من الأرضة والرّطوبة؛ فبالأوزان مثلا يعرف النّصف المفقود من الكلمة، ومن أشكال المشتقّات يسهل على الباحث فكّ الغامض من الكلمات، وحتّى يبحث في المعاجم عن معنى كلمة فلابدّ من معرفة وزن الكلمة ثمّ تجريدها من الحروف الزّائدة، ليصل إلى جذرها، ثمّ يبحث عن موقعها وفق ترتيبها حسب الحروف الهجائيّة (ألتونجي محمّد، 1986، ص154).

3.4 .علم النحو:

لابدّ للمحقّق أن يكون عارفا بالنّحو، ويستعين بالمراجع النّحويّة؛ لأنّ النّحو من الوسائل المهمّة جدّا في التّحقيق، فبه يمكن ضبط أواخر الكلمات بالشّكل، وبه يمكن تصحيح بعض التحريفات، فمثل ذلك نجد الإمام عبد القادر البغدادي (ت1093هـ) في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) قد تنبّه لخطإ نحويّ في البيت الشّعري:

إذا ابنُ أبي موسى بلالا بلغتِهِ *** فقام بفأس بين وصليك جازر

ف(بلالا) ينبغي أن يكون بالرّفع؛ لأنّه بدل من ابن أو عطف بيان له، وهذا لا يتأتّى له إلّا إذا كان متمرّسا في النّحو (رمضان عبد التوّاب، 1985، ص50).

4.4. علم البلاغة:

يستعين بها المحقّق في شرح الكلمات التي استعملت بالمعنى المجازي، وتأويلها، وتعليل سبب استعمالها، أو العبارات المجازيّة؛ لأنّ أحيانا قد يبدو استعمال الكلمة في غير محلّها؛ فيبدو فيه تحريف وتصحيف، ولكن المتمكّن من البلاغة سيكتشف أنّ استعمالها مجازيّا وليس هناك أي تصحيف.

5.4. العروض:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمثلا إذا كان الشّعر مدوّنا من غير فاصل بين الشّطرين، فصله المحقق، وبيّن في الحاشيّة النّقص واضطراب الوزن، وهذا لا يتأتّى إلاّ بمعرفة البحر والتّفعيلات (ألتونجي محمّد، 1986، ص 177)، و أيضا يستعان بالعروض وبالأخص القافية والراوي للتّأكّد من نسبة الأبيات الشّعريّة إلى قائلها، ومن ذلك: في تحقيق البكري(الوزير أبو عبيد البكري الأندلسي ت 487هـ) في كتابه (اللآلي في شرح أمالي القالي)؛ حيث في تحقيقه للأبيات الشّعريّة وجد بعض الأبيات منسوبة خطأ لبعض الشّعراء، وقد استعان في ذلك بالبحث عن القصيدة اعتمادا على القافيّة والرّوي فلم يجدها للمنسوب إليه في ديوانه منها: البيت الشعري المنسوب إلى ذي الرّمة:

إليكم لا نكون لكم خَلاةً * ولا نَكَعَ النُّقاوى إذ أحالا**

حيث يقول: «نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعي ولم يرو لنا في قصيدته التي على هذا الوزن والرّوي».

أيضا في ردّه لبيت شعري بحكم أنّه مصنوع من صنع «قطرب » بالنّظر إلى الضرورات الشّعريّة ما يصح وما لا يصح: **أقبل سيلٌ جاء من أمر اللّهْ**

وتعليله لذلك:(لا تحذف الألف من اسم اللّه عزّ وجلّ إلّا في الوقف)(رمضان عبد التوّاب، 1985، ص47).

5. دور علوم اللغة العربية في تحقيق كتابي (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدي، و(صيد الخاطر) لعبد الرحمن بن الجوزي من تراث فنون الأدب وتراث العلوم الإسلامية.

5.1. كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي:

وتمّ تحقيقه مرّتين. منها: تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزّين.

يذكر أحمد أمين أنّه اعتمد مع صديقه في تحقيقهما للكتاب على نسختين فقط عثر عليهما؛ فالنّسخة الأولى كاملة وهي تقع في خمسة أقسام وجدت في مكتبة (طوب قبو سراي)، قام بتصويرها أحمد زكي باشا بالفوتوغرافيا، وأحضرها معه إلى القاهرة واحتفظ بها في مكتبته الخاصّة، ووضع لها فهارس لكل جزء واستخرج أسماء الأعلام الواردة فيها، ولكن توفي قبل نشرها، فبيعت لدار الكتب المصريّة...، والنّسخة الثّانيّة في (ميلانو)، وليست كاملة، وغير مرتبة، وتتميّز هذان النّسختان بكثرة الأخطاء الخطيرة بالزيّادة والنّقص، والتّحريف رغم الخط الجميل فيهما، ويرجع أحمد أمين السّبب في ذلك إلى أنّ الكتّاب الخطّاطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجيدون الخط، ولا يحسنون الفهم. ويرجّح أنّ أحدهم تركي لا يحسن العربيّة من خلال أخطائه (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص19). ضف إلى ذلك الألفاظ التي تشبه الألغاز حتّى لا يخلو سطر منها من وقفات تستدعي الجهد الشّديد في تصحيحها، ولهذا عهد إلى الأستاذين أحمد أمين، وأحمد الزّين بتحقيقه.

ويوضّح الدّكتور أحمد أمين عمله وزميله في الكتاب؛ فيقول: « بذلنا جهدا كبيرا في تصحيح المحرّف من ألفاظه، وتفسير غريبه، وشرح المشكل من عباراته، وتكميل النّاقص من جمله، وضبط الملتبس من كلماته، والتّعريف بكثير ممّا ورد ذكرهم فيه من العلماء والأدباء والشّعراء والفلاسفة»(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص20)، و« قد أثبتنا ألفاظه المحرّفة في حواشي صفحاته. ويلاحظ أنّنا في أكثر الأحيان نثبت اللّفظ المحرّف وحده غير منبّهين على أنّه محرّف اتّكالا على فهم القارئ، وفي بعض الأحيان ننبّه على أنّه تحريف وأنّ صوابه ما أثبتنا»(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص20).

ويوضّح المحقّقان هدفهما من هذا التحقيق والغاية المرجوّة في ذلك « ولعلّنا بهذا النّشر نحسن إلى أبي حيّان بالتّعريف بقيمته والإشادة بذكره، بعد أن أساء إليه الزّمان فأماته في حياته وأخمد اسمه بعد وفاته كما نحسن إلى عصره فنلقي عليه بعض الضوء وقد اكتنفه الظلام وعفت على أثاره الأيام»(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص20)؛ فالمحقّقان بصنيعهما هذا ساهما في تحقيق الوساطة بين الأصالة والمعاصرة في التّراث الأدبي من خلال هذا الكتاب، فبعد أن كان عبارة عن مخطوطة بنسختين مختلفتين منسيتين في رفوف مكتبات أجنبيّة، أعادا لها الحياة وقدّماها إلى الباحث العربي بلباس عصري، يعود إليها كلّما احتاج لذلك، وقد كثرت الدّراسات الأكاديمية والبحوث الأدبيّة، و بهذه اللّمسة المعاصرة تمّ إحياء التّراث العربي وتقديمه في طبق من ذهب، كما مكّنت من نقل خصائص الأدب القديم وبالّضبط أدب عصر الكاتب، وكذلك خصائص أسلوب المؤلّف الذي جمع فيه بين الإمتاع والإفادة.

ومن الآليات اللّغويّة (علوم اللّغة العربيّة) التي اعتمدها المحقّقان في تحقيق الكتاب وشرحه وتفسير غريبه، وتصحيح أخطائه، وإكمال نقائصه.

نوضّحها فيما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآليات اللّغويّة	طريقة توظيفها
النّحويّة	**في ضبط كلمة كلّه بالشّكل مع التعليل النّحوي في العبارة** «... ولم يملّك صديقه كلّه فيما يمثّله له»... كلَّه: مفعول لـ «يملك» يريد بهذه العبارة تمام الطّاعة لصديقه حتّى كأنّ صديقه مالك له كلَّه يتصرّف فيه كيف يشاء(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص23). _ «.وسِلْك أنعم من سلك »، تم ضبط الكلمة بالشّكل بالاستعانة بالمعجم اللغوي، والنّحو؛ ففي هذا السيّاق يجب أن تكون المفردة اسما فلا يصلح أن تكون فعلا. _ « يحرصون على»، جاءت في المخطوطة (يخوضون) وهذا واضح أنّ فيه تصحيف؛ فيخوضون يناسبها حرف الجر (في). نقول مثلا يخوضون في الكلام، ضف إلى ذلك السيّاق الذي وردت فيه. ويمكن تفسير ذلك لغويّا، ونحويّا، وبلاغيّا(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص34).
فقه اللّغة	**وضع الرّموز والإشارات:** _[والمُحْدَث ما يُلْحَظ] مع تعلُّقٍ بالذي كان عنه محدثًا هذه العبارة ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص42). وضع العبارة بين [ ] للإشارة إلى أنّ هذه العبارة محذوفة في المخطوط وقد أضافها المحقّقان اجتهادا منهما. **تصحيح التحريف اللغوي:** _ «ولم ينقد لبيانه» في الأصل: «ولم ينفذ لبيانه» يبدو أنّ الكاتب جعل نقطة الذال قريبة من نقطة الفاء، فظهرت كأنّها القاف والدال غير معجمة(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص23). _«ورِباط النعمة، وشهادةٌ بالمَحْتِد...». الصّحيح «بالمجد»(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص23). _ «وعائدة رأيك ونافع نيتك وجميل معتقدك، بمَنِّه ولطفه» وردت في المخطوطة يافع محرّفة، وتمّ تصحيحها في المتن، والإشارة إلى موضع التّحريف في الهامش (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص24). _ «لما نالك به من الحرمان المُر والصدِّ القبيح». جاءت الكلمة في المخطوطة «القصد»، ولكن تم تصويبها بالصّد (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص24). _«وقرته في أذني بالجزع والتوجع والاستفظاع والتفجع»، جاءت في المخطوطة استقطاع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكلمة الأقرب والأصح هي الاستفظاع وواضح أنّ نقطة الظاء كتبت على الفاء (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص25).

_« واللفظ خفيفًا لطيفًا، والتصريح غالبًا متصدِّرًا، والتعريض قليلًا يسيرًا». وردت في المخطوطة عاليا(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص29)، وتم تصحيحها بكلمة غالبا لأنّها أقرب إليها خطا، وأنسب معنى في هذا الموضع

_وقد قال الأوّل:

ألا إنّما يكفي الفتى عند زيغه *** من الأود البادي ثقاف المقوّم

جاءت في المخطوطة «إيما»، وواضح من خلال التركيب أنّها مصحّفة(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص31).

_«قد عَبِقوا بفوائح الفتوة». أشار المحققان إلى وجود تصحيف في هذه العبارة حيث وردت قد عتقوا بفرائح الفتوّة، فقاما بتصويب العبارة في المتن وأشارا إلى التصحيف في الهامش، ويمكن صحّحا هذا وفق السيّاق و المعجم اللغوي.

_«وشدَوْا من الحكمة أشرف الأبواب». شدوا: أخذوا، يقال « شدا من العلم شيئًا » إذا أخذه كأنه ساقه أو جمعه. وفي الأصل« شذوا » بالمعجمةً؛ فبالرّجوع إلى المعاجم اللغوية نجد معنى المفردة شدا يشدو غير معجمة أُنسب في السيّاق من شذا المعجمة ولهذا عدّ المحقّقان ذلك من التصحيف وصحّحاها وأشارا لذلك(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص31).

_«وهذه كلها كنايات عن الظلم والتَّجْدِيف، والخساسة». وردت الكلمة (التخويف) في المخطوطة. ولكن صوّبها المحقّقان بكلمة التجديف التي تعني: الكفر بنعمة الله (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص36).

لكن بالنّظر إلى السيّاق اللغّوي فإنّ كلمة التخويف أصوب من التّجديف فمن ظلم النّاس تخويفهم. ولهذا فهنا المحققان توهما التصحيف.

ضبط المفردات بالشّكل:

_كلمة الغمْر: «وأنّ رأي المجرّب البصير مقدّم على رأي الغمْر الغرير»، صحّحت بالغمُر بالفتح والضمّ أي من لم يجرّب الأمور، والجاهل الأبله (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص23).

_«والعجب أنك مع هذه الخِلَّة تظن أنها مطويَّة عني». كتبت مصحّفة « الجملة » والمحقّقان صحّحا ذلك وفق السيّاق وضبطاها بالشّكل الصّحيح بكسر الخاء، والخلة بالكسر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثلمة. يريد ما فيه من العيوب والنقائص(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص27).

_«إليك حتى تراه بِسِدِّه وغباره»؛ حيث استعانا بالمعجم لشرح كلمة السّد مع ضبطها بالشّكل؛ حيث: السِّدُّ هو الصحيح من الكلام(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص31).

_«كذلك لا بدَّ للنفس من أن تطلب الرَّوْح عند تكاثُف المَلَل الداعي إلى الحرج»، الروح بفتح الراء: الراحة(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص44).

فقد اعتمدا على معاجم اللغة وسياق الكلام لتحديد معنى المفردة وضبطها بالشّكل حتّى تفرّق عن الكلمات الأخرى التي تشترك في نفس الحروف وتختلف في الشّكل

_«ويستفيد بالجَمام الذاهب بالحركة الجالبة للنَّصَب والضجر»، الجمام بفتح الجيم: الراحة (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص44).

إكمال النّقائص من المفردات أو العبارات:

_[والمُحْدَث ما يُلْحَظ] مع تعلُّقٍ بالذي كان عنه محدثًا

هذه العبارة ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها(التّوحيدي أبو حيّان، 2017، ص42).

شرح المفردات:

_يريغه في العبارة:« فيما يريغه»: يريده ويطلبه.

_«وهي مؤذِنةٌ بأن المِنحة راهنة»، راهنة: دائمة.

_ «ولا يُزِيغَني إلى ما يقطع مادة إحسانك»؛ فيزيغني: يميلني(التّوحيدي أبو حيّان، 2017، ص23،24).

_«وعناءً نال منك في عُرْض أحوالك» في عرض أحوالك: أي في أكثرها. وعرض الشيء أكثره ومعظمه(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص25).

_«ذلك كله بحاقِّ الشفقة وخالص الضمير»، حاقُّ الشفقة: أي صادقها وكاملها(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص25).

_«حضَنتُ لك هذه الحال إلى يومنا هذا»؛ حضنت لك هذه الحال: أي كفلتها لك وحفظتها عليك.

_«والمساعدة والمواتاة»، المواتاة: الموافقة.

_«تعدو طَوْرَك بالتشدُّق» التشدق هو التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز، وهو أيضًا استهزاء الرجل بالناس يَلوي شدقه بهم وعليهم(التّوحيدي أبو حيّان، 2017، ص26).

_«وجهلتَ أن من قدَر على وصولك يقدر على فصولك» فصولك: أي خروجك، ويقال: « فَصَل القوم من البلد فصولًا »(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	» _أتظنَّنَّ بغَرَارتك، وغَمَارتك، وذَهابك في فُسُولتك «؛غرارة بمعنى غفلة، غمارة بمعنى الجهل والبلاهة، فسولة بمعنى الضعف والخسة وقلة المروءة(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص28). _«يقال: أخذه ما قدُم وما حدُث»؛ أي أخذته الهموم والأفكار القديمة والحديثة هنا تمّ تفسيرها وفق الاستعمال اللغوي. **التعريف بالأعلام، والأمصار:** _ «أنك انْكَفَأْت من الرَّيِّ إلى بغداد»؛ حيث (الرَّي): مدينة فارسية قديمة، كانت قصبة بلاد الجبال، وكان اسمها الفارسي راغة، ومنه أُخِذ اسمها العربي، وهي الآن أطلال على مسافة خمسة كيلومترات من طهران (التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص24). _«حين التقينا بأَرَّجان، وأنا على باب ابن شاهَوَيْه الفقيه»؛ حيث: أرجان: مدينة بين فارس وخوزستان، وهي من كور الأهواز. ابن شاهويه: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي، تولى القضاء ببلاد فارس، وتُوفيِّ سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص26).
البلاغة	**البيان** _ «وأسأل الله بعد هذا كله ألَّا يُسْهِم وجهي عندك» السُّهُوم: تغير الوجه وعبوسه من الهم. وكنَّى به عن تغير الحال(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص24). _«ولا أنا أوّل من جُفِيَ فنَقَّ». نقَّ: من النقيق، وهو في الأصل صياح الضفدع. والمراد هنا التحدث بما أسداه من النعم وما يلقاه من الكفران(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص27)؛ أي هنا مجاز لغوي، فالكلمة مستعملة بمعناها المجازي وليس الحقيقي، وهذا التفسير باستعمال البلاغة وبالضبط علم البيان _«قد غسلت يدي من عهدك بالأُشْنان البارقيِّ«؛ الأشنان: غاسول كانت تُغْسَل به الثياب والأيدي، وهو نبات لا ورق له وله أغصان دِقاق فيها ما يشبه العُقَد، وهي رَخْصة كثيرة المياه(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص29)، وهنا الاستعمال مجازي فهو كناية عن صفة وهي انعدام فضلك علي؛ أي لا فضل لك علي أذكره . _«لا أشتري سخطك بكل صفراء، وبيضاء في الدنيا»، يريد بالصفراء الذهب، والبيضاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الفضة(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص28)؛ فهنا تعبير مجازي كناية عن موصوف. _ «إليك حتى تراه بِسِدِّه وغباره» حيث استعان بالمعجم لشرح كلمة السّد مع ضبطها بالشّكل؛ حيث: السِّدُّ هو الصحيح من الكلام، أمّا كلمة الغبار فقد أشار المحقّقان إلى أنّها استعملت مجازا للدّلالة عمّا يثور حول الكلام من اعتراض ونحوه، مع الاستدلال على ذلك بالقول المشهور (كلام لا غبار عليه).وهذا المجاز عبارة عن استعارة تصريحيّة. وهذا من علوم البيان في البلاغة العربية(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص31). _ «هلّا كظمت على جِرَّتك» وردت الكلمة في المخطوطة جريك، ونبّه المحقّقان إلى التصحيف في الكلمة وصوّباها على أساس الاستعمال اللغوي المجازي فجرة البعير معروفة، شبه بها الحديث المختزَن يفشيه صاحبه(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص31). _«.وسِلْك أنعم من سلك »، تم تفسيرها بلاغيا (السلك: الخيط، وكنى به عن الثوب، لأنه من الخيوط.)؛ فهو مجاز عقلي علاقته ما كان؛ فالثوب كان خيطا قبل أن ينسج ليصبح ثوبا(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص34). _«ولائذًا بكرمك الذي رِشْتَني به إلى الساع»؛ فراشه يريشه: جعل له ريشًا، شبه ما بذله له من المعروف بالريش للطائر(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص36)، فسّراها بلاغيا، فاللفظة مستعملة مجازا على أساس استعارة مكنيّة حيث شبه المتكلّم بالطّائر له ريش وحذف الطّائر وبقيت قرينة لفظيّة دالّة رشتني . **البديع:** _«رسالة تشتمل على الدقيق والجليل، والحلو والمر، والطريِّ والعاسي، والمحبوب والمكروه»(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص28). بالاعتماد على توظيف الكاتب للبديع في هذه العبارة المتمثّل في الطّباق فإنّ العاسي يقابل الطّري أي اليابس. _« وخِفْتُ الكساد، وقد طمعتُ بالنَّفَاق». النفاق ضد الكساد(التّوحيدي أبو حيّان ، 2017، ص38). اعتمد المحقق في الشرح على علم اللغة بتضاد المفردات، وعلى علم البديع من خلال المحسن البديعي المقابلة.
الصّرف	_«ولائذًا بكرمك الذي رِشْتَني به إلى الساع»؛ فراشه يريشه: جعل له ريشًا، شبه ما بذله له من المعروف بالريش للطائر(التّوحيدي أبو حيّان، 2017، ص36)؛ فالمحقّقان رجعا إلى أصل الكلمة معتمدين على قواعد علم الصرف ثمّ بحَثا في المعاجم، ثمّ فسّراها بلاغيا؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	فاللفظة مستعملة مجازا على أساس استعارة مكنيّة حيث شبه المتكلّم بالطّائر له ريش وحذف الطّائر وبقيت قرينة لفظيّة دالّة رشتني

5.2. كتاب (صيد الخاطر) لعبد الرحمان بن الجوزي:

وقع اختيارنا على كتاب " صيد الخاطر " كنموذج عن الكتب المحققة في مجال الدراسات الإسلامية، وهو كتاب بذلت فيه العديد من الجهود المتكاملة في تحقيقه نظرا لأنه قد حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين بحيث أعيد تحقيقه أربع، أو خمس مرات متتالية، ولعلّ ذلك يرجع إلى كونه كتابا عاما في الخطاب الديني والدعوي؛ فهو ليس كتابا متخصصا في التفسير، أو الحديث، أو الفقه وغيرها من العلوم مما أتاح الفرصة أمام العديد من المحققين على قدرة الخوض فيه، وتحقيقه بعكس ما إذا كان متخصصا وهو بالأساس كتاب مواعظ وتزكية. انتظمت مواعظه ضمن نوع أدبي اسمه الخاطرة وكما نعلم أنّ الخاطرة نوع أدبي متأخر عن الزمن الذي عاش فيه صاحب الكتاب؛ فكانت هذه أحد مميزاته التي جعلته يتلقى كل هذا القبول والاهتمام إمّا من ناحية التحقيق، وإمّا من ناحية الشرح، أو التلخيص، أو إعادة الطبع. كما أنّ صاحبه وهو يدوّنه جعله ملمّ بقدر معتبر من علوم الدّين والدّنيا حتّى وإن لم يكن قد مال إلى أحدها كل الميل؛ فأنت تجد فيه التفسير، والعقيدة، والفقه، والتّزكية، وعلم النّفس، وعلم الاجتماع، والحديث، والدعوة، والأدب.... وإن لم يكن واحدا منها.

ولعلّ أفضل من قدّم له، واحتفى به "محمد الغزالي " الذي بذل جهده في تحقيقه؛ فقال في تقديمه، وتعريفه « هذا الكتاب طراز فريد في الأدب الديني، وعلى الرّغم من أنّه قد مضت تسعة قرون فإنّ قارئه يشعر بأنه أمام كتاب حديث الإخراج؛ ذلك لأنّه بحث نفسي يتّسم بصدق الفكرة، وحسن البيان، ويستعرض من قضايا السلوك الإنساني، والتأمّل الوجداني ما لا تبلى جدّته، أو ينتهي أمده ...، فلم يكن الرجل أديبا مترفا يحبر المقالات في بيته، أو مدرسا مستريحا يرسل كلماته في أحد الفصول مع تلامذته بل كان قارئا معلما يقتحم كل غمرة، ويقترب من الخاصة والدهماء جميعا ليهدر بينهم بكلمة الحق، ويشخّص ما يتراءى من علل نفسية وجماعية، ثمّ يبرز أدويتها من كتاب الله وسنة رسوله إبراز طبيب خبير وأخصائي ماهر ... إنّ هذا الرجل أحد نفر قلائل عرفناهم يملكون القدرة على التحليق مع الفلاسفة والإرباء عليهم، ويملكون في الوقت نفسه النزول إلى العامة، ومخالطتهم في شؤونهم القريبة وأحوالهم الدّانية »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015، ص 3 _5)، وكتاب صيد الخاطر يقول " محمد الغزالي ": « من الكتب التي عثرت بها الحظوظ، وتظاهر على حرمان الأمة منها الغمط والجحود مع أنّي أوقن بجليل فائدته لكل مشتغل بالدعوة إلى الله، ولكل راغب في التعرف على الحق، والاستمتاع بالأدب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالي، ولكلّ معني بالإصلاح العام. وفي هذا الكتاب صور رائقة للتوجيه الإسلامي النظيف ... فلا عجب إذا مزج في كتاباته بين الفقه، والأدب، ولا عجب إذا ضاق بكتاباته من لا عقل لهم من المتدينين، ومن لا دين لهم من المجانين، وقال مؤلفه في وصفه وتقديمه لمّا كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر لكي لا ينسى، وقد قال عليه الصّلاة والسلام قيّدوا العلم بالكتابة وكم خطر لي شيء فأتشاغل عن إثباته فيذهب فأتأسف عليه، ورأيت من نفسي أنّني كلّما فتحت بصر التفكر سنح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فأنثّال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه، فجعلت هذا الكتاب قيدا لصيد الخاطر والله ولي النّفع إنّه قريب مجيب»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015، ص 11).

1. 2. 5. تكامل جهود تحقيق كتاب صيد الخاطر:

إنّ هذا العنوان يحمل حكما ضمنيا استطعنا أن نصل إليه بعد استقرائنا لجلّ ما تمكّنا من الحصول عليه من جهود مبذولة في تحقيق كتاب صيد الخاطر؛ حيث قادنا ذلك التتبع إلى أن نحصي ما عدده ثمانية عشر(18) تحقيقا لهذا الكتاب، موزعة على مجال زمني يمتد من (1927 إلى 2016م) بحيث كانت الانطلاقة بتحقيق نشره محمد أمين الخانجي تحت نفقته الخاصة سنة 1927م، ونسب فيه التحقيق إلى محققين مجهولين، وفي هذا يقول حسن السماحي سويدان وهو أحد محققي الكتاب: «عندما طلب مني أستاذنا الفاضل محمد علي دولة إعداد طبعة من صيد الخاطر، خاصة بدار القلم تتبعت طبعات الكتاب منذ أول نشره إلى اليوم فوجدت أن أول من طبعه هو الكتبي الشهير الشيخ محمد أمين الخانجي الحلبي ....، وقد وقف على طبع الكتاب أحد النبهاء من طلاب الأزهر، أو طلاب الجامعة المصرية، كما كان يفعل الشيخ أمين وأمثاله عادة دون الإشارة إلى اسم هذا المحقق المجهول (ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص 5)، ثم تلاها في السبق تعاضد ثلاثة جهود على تحقيق صيد الخاطر سنة 1960م وهم (الشيخ علي طنطاوي ، وأخيه ناجي طنطاوي) ويقول علي طنطاوي في ذلك : «فاشتغل أخي ناجي بمقابلة المطبوع عليها، وحققه ما استطاع وإن لم يسلم من كثير من الغموض ....، وكان عملي فيه أن راجعته»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1960، ص 7)، وقد طلب الشيخ طنطاوي من الشيخ ناصر الألباني الذي وصفه بأنه المرجع اليوم في رواية الحديث في البلاد الشامية، أن يبين ما في أحاديث الكتاب من الصحة، أو الضّعف. وقد صدرت طبعة الشيخ في ثلاثة أجزاء من القطع المتوسط عن دار الفكر بدمشق سنة 1960م (ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص 6)، تلاها تحقيق الداعية محمد الغزالي، في الطبعة الثالثة الصّادرة عن دار الكتب الحديثة بمصر سنة 1960" (ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص6)، ثم توالت باقي التحقيقات (تحقيق عبد الرحمان عوض، تحقيق عبد القادر

www.manaraa.com

عطى، تحقيق عبد الرحمان البر، تحقيق يوسف علي بديوي، تحقيق عبد السلام خضير، تحقيق صالح بن محمد الونيان، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، تحقيق سيد إبراهيم صادق، تحقيق نوّاف الجراح، تحقيق أبي أنس سيد بن رجب، تجقيق عامر بن علي ياسين، تحقيق حسن السماحي السويدان، تحقيق عبد الحميد هنداوي، تحقيق عرفان بن سليم عشة الحسوني، تحقيق بشر محمد عيون).

والذي تحصلنا عليه منها سبعة (7) تحقيقات، وجدنا فيها تعاضد وتكامل من أجل إحياء التراث الذي تتضمنه هذه المدوّنة، من خلال إبراز كل واحد منها الأساس الذي انطلقت منه، وكذا الإضافة التي أتت بها مقارنة بما سبقها وقد أشار عبد الهادي الفضلي في كتابه إلى أحد الأسباب التي قد تجعل الكتاب يحقق العديد من المرات، حينما ضرب أمثلة عن التحقيق غير التّام والتي قد ترتبط بعدم الاعتماد الكافي أثناء التحقيق على ما يكفي من نسخ المخطوطات يقول: «وهذه بعض الأمثلة للتحقيق غير المستوفي للشروط مثلا كتاب "الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي المتوفي سنة 592هـ فقد نشر سنة 1947م بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، وكان قد اعتمد في تحقيقه على نسخة المكتبة التيمورية بمصر المنسوخة بقلم الشيخ محمد أمين ...ثم نشر بمصر أيضا سنة 1989م بتحقيق محمد إبراهيم البنّا عندما عثر على نسخة أقدم من النسخة التي اعتمدها الدكتور ضيف، يرقى تاريخها إلى عصر المؤلف »(الفضلي عبد الهادي، 1972، ص 56)، ففي تحقيق محمد أمين الخانجي اعتمدت ثلاث (3) نسخ مخطوطة «فقد تبين في مقدمته أنه اعتمد ثلاث نسخ خطيّة الأولى الأحمدية ، الثانية المصرية ، والثالثة هندية »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص6)، ويقول عبد القادر أحمد عطى: «للكتاب أصل مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية و ثلاث (3) طبعات تحت رقم أولها الطبعة الدمشقية، وهي ثلاثة أجزاء صغيرة والثانية طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، أما الطبعة الثالثة فهي طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ولم تخل هذه الطبعات الثلاث من السقط والتحريفات والتصحيفات» (ابن الجوزي عبد الرحمان، 1992، ص11)، أما محمد الغزالي فأشار إشارة عامة وغير واضحة لما اعتمده فقال: «لقد طالعت هذا الكتاب، ورأيت أنْ أيسّر للناس الإفادة منه، وما كدت أمضي في قراءته حتّى شعرت بأن النسّاخين والطباعين قد شوهوا نبذا منه، وكادت بعض أفكار المؤلف تخفى أو تطمس مع كثرة هذه الأخطاء، ومع اتفاق المخطوطات على تدوينها دون وعي، فرأيت أن أخدم المعنى الصحيح جهد الطاقة(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015، ص6). هذا فيما يخص مبرر تعدد النسخ المخطوطة التي رجع إليها المحققين في عملهم.

أما مذاهبهم وجهدهم في التحقيق فهو الآخر أحد المبررات التي جعلت تحقيقات الكتاب تتعدد وتكثر في كمّها، وتتميز في نوعها إذ كل واحد منها نظمه صاحبه بجديد يؤهل تراثه الذي يحتويه لأن ينتظم ضمن ما نعاصره؛ فالغزالي مثلا أعاد إخراج الكتاب بطريقة حديثة وتجنب حتى ذكر جهوده التي بذلها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تحقيقه إمّا في الهامش وإمّا في المتن، وهو ماعابه البعض على الكتاب يقول: «ولم أشأ تسجيل هذا التغيير في هوامش الصفحات إذ لم أر في ذكره كبير فائدة»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015، ص6)، ثمّ إنّه اجتهد في عنونة فصول الكتاب وهو مما برع فيه يقول: « ثم إن الخواطر التي ساقها المؤلف لم تقترن بعنوان ما، فاخترت لها عناوين قريبة من موضوعاتها، لعل في هذا ما يغري بتبيينها ويدفع إلى تذوقها لا سيما ونحن في عصر أفتن أهله في حسن الإخراج والتنسيق »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015، ص6)، لهذا وأنت تقرأ الطبعة التي أشرف على تحقيقها تعتقد أنه مما ألف حديثا، رغم أنّه مضى عليه ما يزيد عن التسعة قرون، وللغزالي بعد نظر في الأمر إذ أنّ "صيد الخاطر" من الكتب الوعظية التي تحظى باهتمام واسع من عامة الناس على تفاوتهم في العلم والعمر، ومجال التخصص، وهو كان يتقصد تقريب التراث لعامتهم وغالبيتهم، فلم يكن هناك داع إلى تضخيم هامش الكتاب ومتنه بالشروح والتعليقات والتنبيهات الخاصة بجهد المحقق حتى لا يكون مدعاة لنفور القارئ، وتبقى شريحة الباحثين والدارسين والأكاديميين ممن يصعب عليهم الاستفادة من الكتاب لعدم تحديد وتحييد الغزالي لجهوده التحقيقية في الكتاب، إلا ببذل جهد كبير في التتبع والمقارنة والاستنباط، أما النماذج الستة المتبقية فقد تفاوتت في إبراز عمل المحقق بين مقتصد ومتوسع في ذلك؛ بحيث يمكن أن تجد فيها فئة الباحثين والأكاديميين ضالتهم وفائدتهم؛ فنجد تحقيق أمين الخانجي مقتصدا في ذكر ذلك، بينما توسع عامر بن علي ياسين في تسجيل جهده التحقيقي وعليه فهو من أغنى وأفضل المراجع لفئة المحققين والأكاديميين. كذلك تفاوتها من ناحية عنايتها بفهارس الآيات والأحاديث وتخريجها، وفهارس البلدان والأعلام.

إنّ تواتر عمليات تحقيق كتاب "صيد الخاطر " على امتداد قرن من الزمن أتاح لتراثه من الناحية الكمية أن ينتشر، ويصل إلى شريحة كبيرة من القراء على اختلاف أماكنهم وأمصارهم، وعلى اختلاف الأجيال التي ينتمون إليها، كما كان سببا في عدم نفاذ طبعاته نظرا لتعدّد الجهات المسؤولة عن تحقيقه وطبعه، فكلّ محقق كان يعمل بما يتاح له من نسخ مخطوطة، حتى وإن لم تكن كاملة، ولم يتحصل عليها جميعها، وهو قرار صائب خاصة في الماضي مع صعوبة التنقل والحصول على المخطوطات كلها، ولولا ذلك القرار الحكيم بأن يعمل المحقق، بما أتيح له لما وصل هذا المؤلف إلى الكثير من الأجيال، ثم إنّ زيادة الكمية في عدد تحقيقات صيد الخاطر حدث معها تطور في نوعية التحقيق مع سهولة الوصول إلى جل نسخ مخطوطات الكتاب، ومع تأسيس اللاحق على السابق وتطويره أكثر، فالتطوّر واضح حينما تقارن بين طبعة التحقيق الأولى سنة 1927 ونسخة متأخرة كتحقيق حسن السماحي سويدان وكلها في خلاصة الأمر تمكنت بعلاقتها التكاملية أن تجعل تراث صيد الخاطر ينتظم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن ما نُعاصره بل حققت لأفكار التراث سفرا زمنيا فعّالا من ناحية الشّكل ومن ناحية السيّاق الذي يتموضع فيه بعد ذلك .

2. 2. 5. وساطة علوم اللغة العربية في تحقيق كتاب "صيد الخاطر " :

أشرنا فيما سبق أننا استطعنا أن نصل إلى سبع تحقيقات لصيد الخاطر من بين 18 تحقيقا كنا قد أشرنا إليها، وهي التي اعْتمدناها لاستنباط دور الوساطة بين الأصالة التي يمثّلها التراث "صيد الخاطر" وبين نظامنا الفكري الحالي أي المعاصرة؛ حيث أعيدت هيكلة كتاب صيد الخاطر من شكله الخام كمَخطوط عبر إعادة إنتاجه اعتمادا على علوم اللغة.

أ- استدعاء الأنواع الأدبية:

تعد الأنواع الأدبية من أهم مباحث اللغة العربية، والتي تبحث في القوالب التي نؤطر بها النصوص الأدبية وغير الأدبية، والناظر في كتب التراث القديم باستثناء كتب القصص والشعر والمقامات والخطابة يرى بأنها كتبت بشكل يشبه بعضه بعضا بحيث تبدو نصوص الكتاب الواحد قطعة واحدة فيما يسمى بالفصول والكتُب والأبواب. لهذا فالتدخّل بإعادة إخراجها وفق قوالب معاصرة مما يقرّب التراث على مستواه الشكلي أو الخارجي للقارئ، وهو ما وجده المحققون سهلا يسيرا في كتاب صيد الخاطر على اعتبار أن ابن الجوزي قد كان أديبا استشْرافيا بحيث كتبها في شكل نصوص قصيرة تحمل كل واحدة منها فكرة محدّدة، ممّا جعل كل جهد المحققين تجمع على إخراجها في قالب الخاطرة، وتحفزت جهود كل واحد منهم بعد ذلك في وضع عناوين لها، واتبعوا في ذلك مذهبين: الأول آثر الاقتباس من لفظ المؤلف نفسه. يقول حسن السماحي: « وضعت عناوين للفصُول مأخوذة من كلام المؤلف عدا بعض العناوين التي وضعها المؤلف نفسه وميزتها بنجمة»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص7)، ويقول طارق بن عوض الله : « فقد جعلت بداية كل فصل من فصوله بمقام العنوان والترجمة عوضا عما صنعه بعض أفاضل المحققين من إضافتهم من قبل أنفسهم عناوين لفصول»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2016، ص5)، والثاني آثر أصحابه استنباط عناوين لتلك الفصول أو الخواطر مثلما فعل محمد الغزالي: « ثم إن الخواطر التي ساقها المؤلف لم تقترن بعنوان ما ، فاخترت لها عناوين قريبة من موضوعاتها »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015،ص6)، ويقول عبد القادر أحمد عطى: «وضعت عناوين للفصُول حتى يتسنى تقريب الفكرة للقارئ»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1992، ص11)، ويقول عامر بن علي ياسين:« وضعت لكل فصل جديد عنوانا موضوعيا مستمدا من محتواه يقدم للقارئ فكرة أولية عن الفصل، تعينه على ربط أجزائه وجمع أفكاره »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، ص7)؛ فكان إجماعهم على إخراج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب وفق نوع الخاطرة، ثم تعدد وجهات نظرهم في تسمية العناوين له أهميته الكبيرة التي تتجلى في إعانة القارئ على فهم معانيه بما أن لكل محقق وجهة نظره في ذلك كما أنها تتناسب في حجمها القصير مع الأنواع الأدبية الموجزة التي يفضلها إنسان هذا العصر.

محمد الغزالي	أثر الموعظة	روابط النفس بالدنيا	تقدير العواقب	الغرور بالدنيا	لا تحم حول الحمى	موت القلوب
حسن السماحي	فضل المواعظ	جواذب الطبع كثيرة	من عاين الأمور بغير بصيرته	التفكر في عواقب الدنيا	مقاربة الفتنة	أعظم المعاقبة

تعدد عناوين الفصول في تحقيقات "صيد الخاطر"

ب- استدعاء علم الخطوط:

فجل التراث القديم قد دون بخطوط يصعب على القارئ فهمها «فالخط العربي قد تطور على مر العصور فلا بد إذا من أن نجعل النص يرسم بالرسم الذي نعرفه»(المنجد صلاح الدين، 1987، ص 19)، وعليه فقد أجمع كل من حقق كتاب "صيد الخاطر" على تيسيره للقارئ من هذه الناحية، ويبدو هذا جليا من خلال تصويرهم في كتبهم لنماذج من خطوط المخطوطات الأصلية التي رجعوا إليها .

ج- استدعاء مجال الشكل:

فالمخطُوطات الأصلية للتراث القديم في العادة تستغني عن الشكل بل أحيانا تستغني عن نقط المفردات، وتفسير ذلك المستوى اللغوي الذي كان عليه أناس تلك الأزمنة، لكن بعد تراجع ذلك المستوى صار من الصعب على غير المتخصص والأكاديمي أن يطالع ذلك التراث من دون ضبط العديد من مفرداته شكلا، وقد بذل محققو كتاب صيد الخاطر جهدهم في هذا على تفاوت بينهم في كمية المفردات التي أعيد شكلها؛ فطَارق بن عوض الله قد أشرف على شكل كل نصوص "صيد الخاطر" من بدايتها إلى نهايتها يقول: «أخرجته في هذه الصورة مضبوطا بالشكل » (ابن الجوزي عبد الرحمان، 2016، ص7)، أما عبد القادر عطى فقد اكتفى فقط بضبط شكل الآيات القرآنية وبعض مفردات الأحاديث والأشعار وكذلك بعض المفردات التي يرى فيها ضرورة شكلها (خلوفٌ، فمعولهمْ، وقدْ حبَّ، يفْقَرْ ، نُهيَ، قاصٌ، موجوداً، قلَّ، خفتَ)؛ فركز على تثبيت الشدة وشكل الفعل المبني للمجهول، والأسماء المنونة، وكذلك فعل عامر بن علي ياسين في تحقيقه؛ حيث ضبط كل نصوص القرآن، والحديث، والأبيات الشعرية بالشكل، ومعظم نصوص المؤلف يقول : «وضبطته بالتشكيل الذي يعين القارئ على فهم المقصود وفك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما في العبارة من غموض»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، ص11)، ومن أمثلته (تُؤْلم، مُزَاح، العِلَّةُ يَصِحُّ، يَعْزِمُ، يَطْلُبُ، ضَعُفَتْ، المُعَوِّل)، وكذلك الحرص على شكل أسماء الأعلام والأمصار .مثل: (الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْم، مَعْرُوفًا الكَرْخِي، بِشْر بْنُ الحَارِث، سُفْيان الثَّوْرِي، أبو بَكْر المَرُّوذِي) ، فتقنية الشكل تصبح مهمة هنا في كونها وسيط مركزي لانتظام التراث المدوّن "صيد الخاطر" على مستوى الشكل ضمن ما نعاصره .

د- استدعاء مجال الترقيم:

وهو ما اجتمع على الاجتهاد فيه كل محقق في كتابه؛ فقد حافظوا بداية على تقسيم المؤلف وترتيبه في صيد الخاطر. لكن نلاحظ تنوّعا فيما بينهم في تقسيم فقرات فصول "صيد الخاطر"، وبالطّبع تنوع معها استخدامهم لأدوات الترقيم التي كان يخلو منها المخطوط الأصلي (كالفَواصل، إشارات الاستفهام، إشارات التعجب، وضع النقطتين بعد القول، وضع نقطة عند الانتهاء في المعاني والجمل، الفاصلة المنقوطة ، القوسين الصغيرتين المضاعفتين، القوسين الكبيرتين ، القوسين المنقوشتين لحصر الآيات القرآنية)، يقول طارق بن عوض: «...مقسما لفقرات بحسب المعاني موضحا بعلامات الترقيم مميزة بدايات فصوله باللون والتنسيق»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2016، ص5)؛ فنجد الغزالي قد قام بترقيم الفصول من [1 إلى 373] كما رقمها عامر بن علي ياسين من [1 إلى 372] ، كما رقمها أمين الخانجي من [1 إلى 373] من دون عنونتها ، في حين لم يقم بترقيمها البعض الآخر منهم طارق بن عوض الله. كذلك يوجد تنوع بينهم في تقسيم فقرات الفصل الواحد، وبالتالي تفاوت في استحضار أدوات الترقيم، ولعلّ أفضلها وأوضحها تحقيق عامر بن علي ياسين وكذا تحقيق طارق بن عوض؛ فقد وظّف أغلبية رموز الترقيم مما زاد في جودة وتنظيم ووضوح تحقيقيهما، ووجود الترقيم في النصوص لا يخفى أثرها الكبير في تجميل النصوص شكلا وتوضيحها معنى وهو مما يجعل التراث المدون يملك القابلية لأن ينتظم ضمن اهتمامات القارئ المعاصر .

هـ- استحضار علوم البلاغة:

ونظرا للمستوى اللغوي العالي الذي ألفت به مدونات التراث، والتي كانت تتلاءم وقتها مع مستوى الناس وتمكنهم في اللغة، لكن يبدو بأنّ ذلك المستوى قد تضاءل مع مرور الوقت لعدة أسباب ليس هنا مجال شرحها، وتضاءلت معها أو اختفت العديد من المفردات وصور البلاغة، ممّا يجعل القارئ المطالع للتراث يحس وكأنه أمام طلاسم بلاغية وطلاسم في المفردات، يصعب عليه فهم معانيها فهنا يصبح من اللازم استدعاء علم البلاغة من أجل توضيحها وشرحها، "وصيد الخاطر " لأنه كتب من واعظ أديب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غني بهذه الصور البلاغية المعقدة في مبناها وعليه تدخل بعض المحققين بجهودهم في بيانها، يقول عامر ابن علي ياسين «وبينت مقصود المؤلف من بعض الجمل الخفية والصور البيانية والاستعارات والكنايات وأشباهها »، ويحسب له هذا حصرا ومن أمثلته في تحقيقه شرحه لما يلي « ويبذل أول السلع في التحصيل دينه وعرضه، ويصير متمندلا به ويقف في مقام اليد السفلى يشرحها فيقول يعني أن يضطر لإجابة السلطان بما يرغب به من الفتاوى والرخص فيصبح وسيلة له لتصويغ أعماله وإلباسها ثوب الشرع كما المنديل الذي تنظف به الأيدي وتمسح به الأقذار ويأخذ منه المال فيصبح في مقام اليد السفلى الآخذة »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، ص55)، ويتجلى أثر هذا الجهد تحديدا في مواجهة الغربة المحتملة التي يحس بها القارئ لو بقي النص بدون تدخل هذا البيان والشرح والذي يكون مجلبة لنفوره وقطيعته .

و- استحضار معاجم اللغة وعلوم النحو والصرف والإعراب ....:

من أجل تقويم النص، و تصويب الزيغ الذي يقع في النص ويتمثل في الظواهر التالية: التصحيف ، التحْريف ، الخَطإ (الفضلي عبد الهادي، 1972، ص 152)، وقد تكرر هذا الجهد بتفاوت بين المحققين؛ فنجد محمد الغزالي يقول في مقدمة تحقيقه: «فرأيت أن أخدم المعنى الصحيح جهد الطاقة، ولم يكن بد من حذف كلمات مقحمة ، وإثبات كلمات محذوفة ، وتصويب كلمات محرفة»(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2015،ص6)، على الرغم من أنّه لم يوضح المواضع التي فعل فيها ذلك ويقول عامر بن علي ياسين: « فقد بقيت في المتن فجوات قوية ومواضع ضعف وركاكة وأخطاء كثيرة جدا في أسماء الرجال والأسانيد أطبقت عليها المطبوعات كلها ...فأعْملت الفكر والخيال وسجلت عندي صوابه وأضفت ما يتمم النص وأشرت إلى ذلك في الحاشية وكلي أمل أن أكون قد وضعت بين يدي القارئ الكريم نصا صحيحا قريبا من الكمال إن شاء الله »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، ص6)، ومن أمثلته نجد في تحقيق أمين الخانجي في الفصل (45) يكتب في نسخته المحققة (ولولا نفاض) ويشير بأنه وجدها في النسخة الأحمدية يقصد المخطوط (نغاظ) بالغين المعجمة والظاء المشالة، وفي تحقيقه للفصل (112) يكتب في نسخته المحققة (وكم رمى فقر في بواديه من هالك)، ثم يشير إلى أنه وجدها في النسخة الهندية (قفر من فؤاد به هالك)(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1927، صيد الخاطر، إشراف محمد أمين الخانجي، ط 1، ص 133)، وقد جعل في ختام تحقيقه فهرسة بجميع الأخطاء التي صوبها مسخرا مجموعة من علم اللغة وهي على الترتيب خطأ ثم صواب: (مباركا مبارك، أن إن، وقع يقع، أخواني إخواني، ما أقاموا ما أقاموا، مرادك مراده، مزاحة العلة مزاحمة العلة، هذا هذه، ابن يعقوب عن يعقوب، ابن سعود ابن مسعود، فقالوا فقال، وكأن وكان، قيام التعبد قيام للتعبد)(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1927، ص453 _ 456).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ز- **كما استدعيت معاجم الألفاظ من أجل تقويم النص من جانب التحريف والخطأ**، استدعيت معاجم الألفاظ مرة ثانية ولكن الغرض هذه المرة كان شرح المفردات الغامضة؛ فبعد أن كان الفرد العربي الواحد في العصور المتقدمة يمتلك في رصيده اللغوي ما لا حصر له من المفردات استمدها أساسا من غنى لغته، أصبح ذلك الفرد في العصور المتأخرة يعاني من تضاؤل ونزوح مستمر على مستوى قاموس مفرداته اللغوية نتيجة لعدة أسباب والمهم أن هذا أحدث فجوة بينه وبين فهم ما دوّن من التراث، وليس هناك ما يسد هذه الفجوة إلا بتقريب معنى المفردات التي تغربنا عنها باستدعاء المعاجم اللغوية، وحشد المرادفات التي يمكن أن توصل معنى التراث وهو ما أجمع على القيام به كل من حقّق كتاب صيد الخاطر مع تفاوت بينهم بين مقتصد ومتوسع يقول علي ياسين : «كذلك فقد شرحت الكلمات الغريبة »(ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، ص7)، ومن الأمثلة عن شرحه (الكنه الحقيقة، لاح وتلوح ظهر وبدا، أمضه أوجعه، الغرة الغفلة الخديعة، السير القطعة من الحبل، الصدوف الإعراض والانصراف)، ويقول حسن السماحي شرحت الألفاظ الغريبة على القارئ العام(ابن الجوزي عبد الرحمان، 2012، ص7)، ومن أمثلة شرحه (أنثال تتابع، الصفوان الصخر، الأملس النصب، الفلاة الأرض الجرداء، المسح كساء من شعر أو صوف).

ح- **استدعاء معاجم الآيات ومعاجم الحديث والسير والأعلام والبلدان** : والتي تساعد في تحديد رقم الآية والسورة وضبطها وكذا الإشارة إلى مصدر الحديث وضبطه ومعاجم السير والأعلام والبلدان التي تعتمد في تصحيح وضبط وتعريف عالم أو مكان، ويكون ذلك في الحواشي أو الملاحق أو الفهارس، وقد تفاوتت جهودهم في هذا الأمر أيضا؛ فاقتصر محمد الغزالي على تحديد الآيات فقط، بينما توسّع الطنطاوي في تحقيقه وجعل فيه فهارس للأعلام والأمكنة، والأحاديث، والأشعار، ولهذا العمل أثره العظيم في جعل نص التراث قويا وموثوقا من طرف القارئ ، خاصة وأنه متعلق بجانب تطلب فيه الناس دائما الدقة والوضوح ، وتنفر من أدنى زلل فيه نقصد بذلك الجانب الديني. هذا بالنسبة للعامة من القراء أمّا بالنّسبة للأكاديميين المتخصصين فإن هذا مما يذلل لهم العديد من الصعوبات، ويختصر عليهم الكثير من الجهد إذا كان مجال بحثهم يحتاج أن يقتبس من هذا الكتاب التراثي .

6. خاتمة:

لقد لعبت علوم اللّغة العربيّة دورا محوريّا في تحقيق الكتب التّراثيّة، وبعثها من جديد، وبذلك تحقيق الوساطة بين الأصالة والمعاصرة وهذا ما تأكّد من خلال تحقيق الكتب التراثيّة في الأدب والعلوم الإسلاميّة، وهذا ما توضّح في دراستنا لكتابين مهمّين جدّا في التّراث العربي هما كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التّوحيدي في الأدب، وكتاب (صيد الخاطر) لابن الجوزي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن النّتائج المستخلصة من خلال هذه الورقة البحثية:

1_ المكانة المركزية لعلوم اللغة العربية في التمكين للتراث بأن ينتظم من جديد في حياتنا المعاصرة

2_ أنّ هذه القطيعة في معظمها قطيعة مفتعلة سببها فكري من جهة ومن جهة ثانية تقني مادي له علاقة مباشرة بمدى توفر الآليات المادية لإعادة تقديم هذا التراث.

3_ أنّ هذه الوساطة التي تكلمنا عنها تتنوع آلياتها من شرح وتعليق وتذييل وتلخيص، وأهمها على الإطلاق التحقيق الذي قد يشملها جميعا.

4_ إنّ تراجع فاعلية اللغة العربية ناتج بالأساس عن حصرنا لها بفعل من نظرتنا إليها نظرة علمانية من جهة ومن جهة أخرى تعطيلنا للإنتاج الحضاري بها.

5_ إنّ التحقيق آلية من آليات التواصل مع التراث وتقديمه.

6_ إنّ جميع علوم اللغة العربية مهمة في إعادة وصل التراث المدوّن بحياتنا المعاصرة .

7_ إنّ آلية التحقيق تستغرق أكبر قدر من تلك العلوم اللغوية.

8_ تمرير المدونات التراثية على علوم اللغة وإعادة هيكلتها وتنظيمها وضبطها كما رأينا في النموذجين الذين عملنا عليهما في البحث لهو الرادع لتلك القطيعة المفتعلة.

9_ إنّ أهم مانع لتواصل القارئ مع التراث هو التمكّن اللغوي الذي كان عليه أسلافنا وبه أنتجوا تراثهم الذي عجزنا نحن عن استقباله والتواصل معه نتيجة لتدني وتضاؤل مستوانا اللغوي .

10_ التحقيق بما يستحضره من علوم اللغة (أنواع أدبية، بلاغة، صرف، نحو، إعراب، فقه اللغة، معاجم اللغة، عروض ...) يمكنه أن يذلّل تلك الفجوة، ويقلّل من الفروق بين تراث الأسلاف، وبيننا.

11_ إنّ إعادة تحقيق الكتاب لعدّة مرّات يزيد من تطويره كمّا ونوعا، وممّا يتيح لعديد الأماكن والأجيال والفئات التواصل مع ذلك التراث.

ولهذا نوصي بأن تولي المؤسسات الأكاديميّة أهمية تحقيق التّراث العربي في مختلف العلوم والفنون، وبعثه من جديد لتستفيد منه الأجيال بالاستعانة بعلماء اللّغة العربيّة المتمكّنين لتذليل الفجوة بين السلف والخلف من خلال تقديم التّراث في الشّكل الذي يناسب العصر، ولغة العصر، كما نوصي بضرورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استحداث مخابر في الكليّات والجامعات ومراكز البحث لتحقيق تراث العلوم والتخصّصات المعرفيّة التي تدرّسها وذلك بالشّراكة مع مخابر اللّغة العربيّة، وعلومها.

7 .قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الجوزي عبد الرحمان، 1927، صيد الخاطر، إشراف محمد أمين الخانجي، ط 1.
2. ابن الجوزي عبد الرحمان، 1960، صيد الخاطر، تح ناجي الطنطاوي، دمشق، سوريا، دار الفكر.
3. ابن الجوزي عبد الرحمان، 1992، صيد الخاطر، تح عبد القادر أحمد عطا، بيرت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1.
4. ابن الجوزي عبد الرحمان، 1997، صيد الخاطر، تح عامر علي ياسين، دار ابن حزم، ط1.
5. ابن الجوزي عبد الرحمن، 2012، صيد الخاطر، تح حسن السماحي سويدان، دمشق، سوريا، دار القلم، ط 3.
6. ابن الجوزي عبد الرحمن، 2015، صيد الخاطر، تح محمد الغزالي، مصر، دار النهضة.
7. ابن الجوزي عبد الرحمان، 2016، صيد الخاطر، تح أبي معاذ طارق عوض الله بن محمد، دار مدار الوطن للنشر، ط 1.
8. ابن خلدون عبد الرّحمن، د.ت، مقدّمة العلّامة ابن خلدون، نح خليل شحادة، بيروت، لبنان، دار الفكر.
9. ألتونجي محمّد، 1986، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، حلب، سوريا، عالم الكتب.
10. ألتونجي محمّد، الأسمر راجي، 2001، المعجم المفصّل في علوم اللغة (الألسنيّات)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ط1، مج 1.
11. التّوحيدي أبو حيّان، 2017، الإمتاع والمؤانسة، تح أحمد أمين، أحمد الزّين، مؤسسة هنداوي سي آي سي.
12. الجندي أنور، المعاصرة في إطار الأصالة، دار الصّحوة للنّشر.
13. دياب عبد المجيد، 1993، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره،القاهرة، مصر، دار المعارف، ط2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. رمضان عبد التوّاب، 1985، مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط1.

15. السّقراط عبد الله محمّد، 2003، الشامل في اللغة العربية، بنغازي، ليبيا، دار الكتب الوطنيّة، ط1.

16. عكّاوي إنعام فوّال، 2006م، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ط3.

17. الفضلي عبد الهادي، 1972، تحقيق التراث، جدة، السعودية، مكتبة العلم، ط 1.

18. فيّود بسيوني عبد الفتّاح، 1998، علم المعاني دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار، ط1، ج1.

19. قاسم محمد أحمد، ديب محي الدّين، 2003، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، طرابلس، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1.

20. مجدي وهبه، المهندس كامل، 1984، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، ط2.

21. معن مشتاق عبّاس، 2001، المعجم المفصّل في فقه اللّغة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ط1.

22. المنجد صلاح الدّين، 1987، قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد، ط7.

23. مولاي أمحمد، ديسمبر 2018، مناهج ومتطلبات تحقيق المخطوطات، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع3.

24. هارون عبد السلام، 1998، تحقيق النّصوص ونشرها، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط7.

25. يعقوب إميل بديع، عاصي ميشال، 1987، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط1، ج 2.

26. يعقوب إميل بديع، 1991، المعجم المفصّل في علم العروض والقافيّة وفنون الشّعر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ط1.

ASJP Algerian Scientific Journal Platform
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com